

النهاية لصالح مخطط الامبريالية وليس لمصلحة الاردن . ولعل هذه المسألة تبدو جلية في هذه المرحلة من مراحل تمرير التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، والتي قد تؤدي الى انتزاع الضفة الغربية من الاردن .

ان التسوية السلمية لازمة للشرق الاوسط وبالذات مشروع الدولة الفلسطينية الذي يعني انتزاع الضفة الغربية من الاردن ساهم في تكثيف الظلال التي بدأت تحيط بمستقبل المملكة ودورها ، ولقد عززت هذه الصورة التي ارتسمت في اذهان الكثيرين عن مستقبل الاردن . تضاؤل الدور الذي احتله في الاتصالات الجارية للتسوية السياسية ، مقارنة بدور الاطراف الاخرى عربية كانت ام غير عربية . خصوصا وان اتجاه الامور كان يدل على ان التسوية ستكون بشكل او باخر على حساب الاردن .

ان الحديث عن التسوية السياسية واثرها على الاردن لا بد وان يتضمن معالجة لما يمكن أن يكون عليه مستقبل الاردن ككيان وهل سيختلف دور هذا الكيان عن الدور الذي رسم له وسار على هديه منذ تأسيسه ؟

كان انشاء امارة شرق الاردن المفاجيء في العام ١٩٢١ في اطار التنافس البريطاني - الفرنسي على اقتسام المنطقة العربية ، وبسبب رغبة بريطانيا في المحافظة على مصالحها الخيوية في المنطقة وضمان سيطرتها على النفط العراقي من منابعه حتى مصبه في فلسطين . كما جاء انشاء الامارة متوافقا مع المخطط الامبريالي الصهيوني لاقامة كيان صهيوني في فلسطين بحيث تكون الامارة « الاسفنجية » التي تمتص عرب فلسطين حين يبعدون عن ارضهم حسب تعبير تشرشل مهندس الاستعمار البريطاني آنذاك . وقد سار النظام الاردني منذ انشائه وحتى اليوم في اطار المخطط الاستعماري الذي رسم له وادى دوره المطلوب داخلنا وفلسطينيا وعربيا .

الاردن في سياق التسوية السلمية :

تحتل القضية الفلسطينية دورا مركزيا في المحاولات الجارية لوضع تسوية شاملة ونهائية لازمة للشرق الاوسط وتجمع الاطراف المعنية على أهمية وجود العنصر الفلسطيني لضمان نجاح أية تسوية بالرغم أن لكل طرف أسبابه الخاصة به . وقد عبرت الاطراف المختلفة عن ضرورة وجود الطرف الفلسطيني في التسوية بمزاحمتها المتعددة بمشاريع متعددة ، من بينها مشروع الدولة الفلسطينية من الضفة والقطاع ، والذي طرح بشكل واضح اثر حرب تشرين . من هنا فان نقطة التماس المباشرة بين الاردن والتسوية السلمية تتركز في مسألة انتزاع الضفة الغربية منه لا بل انها النقطة الأكثر حساسية للنظام الاردني الى درجة أصبحت تشكل بالنسبة له هاجسا . فهي في احسن حالاتها تفقد المملكة الاردنية أحد اجنحتها بل « الدجاجة التي تبيض ذهبا » كما يسمونها وفي أسوأ الحالات تفتح الباب واسعا لاهتزاز صورة الاردن السياسية وبالتالي اهتزاز مستقبل وجوده ككيان سياسي .

ان تصاعد الدغوات لقيام كيان فلسطيني في الضفة والقطاع قد زاد من المشاكل السياسية أمام الارض ، خاصة وأن الموقف الاميركي المتبني للتسوية بحماس قد زاد من حدة مشاكل الاردن السياسية وجعله يدخل اللحظة الحرجة المتمثلة باتساع الفجوة بين موقف الاردن ومصالحه وموقف حليفته الرئيسية ، الولايات المتحدة الاميركية ومصالحها . الاردن يزيد عودة الضفة الغربية الى سيطرته ، والولايات المتحدة الاميركية ، مصطلحتها في انجاح التسوية الشاملة . وهذه التعارضات التي نشأت بين الاردن وبين الولايات المتحدة ، هي التي جعلت الموضوع يأخذ طابعا جديا بالنسبة للاردن ، بسبب دور الولايات المتحدة الكبير في تثبيت وجود الاردن وعدم قدرته على الذهاب بسياسته بعيدا عن